

### فنون تشكيلية

قبل عقدين من الزمن، خاض غمار التجربة التشكيلية على الورق، او القماش. لكنّ معرضه الجديد Birdman في «غاليري اجيال»، ينبثق بولادة جديدة، ولادة نحات يشكّل بالابعاد الثلاثة عوالم طيوره الفريدة والحرّة

# سمعان خوام...

# «الرجل العصفور» مباشرةً بالأمل



من المعرض

هنا تستحضر الذّاكرة البصرية، بعضاً من طيور ماتيس، ورموز مبرو... وحتى بعض أعمال كادو، فالمشهد إبداعى ومدشش بامتياز. من كان ليصدق أنّ هذه الكائنات التي كانت بالأسس عارقة تحت سطح اللوحة، ستطير؟! حرة في الغضاء الطلق، تحط الرحال في مساح الفن، رسالةٌ من مواطنٍ فنانٍ أراد أن ينقذ وطنه من داته وبداته... أن يترجم شغفه بالكون والأرض التي تحمله والكائنات التي تتشارك معه الدنيا، إلى فنٍ خالص، هادف. وليس على حساب التقنية، بل عبر سير غور أكثرها صعوبة، أي

التشكيل الثلاثي الأبعاد!

يعد سماعيل خوام بداية تكوين هذه الأعمال الفنية إلى رغبته بعدم رمي النفايات، خاصة بعد تفاقم الأزمة اللبنانية مع عدم التدوير والفنر، ثم تراكم النفايات من دون حلول مباشرة. بقرار صادق وجذري، سماعن خوام، وإذا بي أجد عصفوراً ثلاثي الأبعاد، فسألته عنه. أجابني أنه كمواطن صالح، وعندما تفاقت أزمة النفايات في لبنان، استقل على ذاته أن يزيد النفايات، فصار يحاول إعادة تدويرها صناعاً منها أشكالاً ما، وكان أن ضفد بعضها poib bandage وكوّن منها عصفوراً، لماذا؟

لأنه في طفولته الباكرة، كان يذهب مع والده إلى الصيد، فيشعر بالذنب الشديد كلما تصيداً العصفير، لأنها كائنات تشكل منقذاً لروح الإنسان». إذا هي طيور رسمها سماعيل دوماً، ليعيد إحياءها، أو يخلد ذكراها. وهو اليوم يعيدها ثلاثية الأبعاد متنعشة تحت سقف «غاليري اجيال». لكن متى بدأ فعلياً التحضير للمعرض؟ نجيبنا خوام: «الحقيقة أنه لم يبدأ إطلاقاً كمعرض، وإنما بدأ مع تفاقم أزمة النفايات في بيروت عام 2011. كنا نحاول العمل على إعادة التدوير، وكذلك كان مشروع نظافة شخصية. وعندما فشلنا كمجتمع مدني في صنع تغيير فعلي في البلد، تابعت العمل على هذا الملف ذاتياً وضمن الإطار الشخصي، والفردى. طبعاً يمكننا أن نقول أنّ هذا ليس إعادة تدوير صحيحة. لكن ما كان يهمني في الأساس أن لا تذهب نفاياتي لا إلى البحر ولا إلى المطامر! وفعلياً في عام 2014، بدأت هذه العملية الشخصية. طبعاً المواد العضوية أدورها لأنني أزج لكن المشكل الأساسي كان مع البلاستيك والبطاريات وغيرها. لذا الأعمال هنا هي في الأغلب من البلاستيك المتدقني لذي، وأغقاب السجائر، وتوابات الألوان. أحوال عدم رمي أي شيء، ما عدا التلك والزجاج لأنّ هذه المواد تذهب لإعادة التدوير». كي يعطي سماعيل خوام الهيئة النهائية لكائناته، طيوراً كانت أم للشخص الذي يرافق رحلة الطيور، استخدم poib bandage للف كل هذه المهملات، ثم استعان بالجصصين لإكمال بنين المنحوتة الثلاثية الأبعاد، أو حتى الباطون، منها ما حاول أن يلوّنه بالأكريليك، لكن معظمها أمل طلي باللون الأكريلكي الأسود أو بالأبيض. وما كان من الباطون، تركه على لونه، يشرح لنا

### فنون مسرحية

### عادة حداد

«يجب ألا ننسى ان لا نحت كبريالاً يحمل هذا إنساناً، فليس لحة فت خالص ضي، او عصر من المصور، وضي ابي تفسير من التماثيل، الضئ الذي لذاته ينتهي لذاته»

#### عصام محفوظ

تفتتح الستارة الحمراء أمام صفوف الكراسي الشاذة في مكانها، فيما جالسوها يختلفون. الخشبات تشهد عروضاً مختلفة في حدّ أقصاه أسبوعان، لقلّة المسارح وكثرة التصارب. ففي «مفهوم الحدّانة»، تطورت المسارح لتغدو مقاهي ومحال ثياب، أسوةً بمسارح أخرى في بيروت. في المقابل، يحجز جورج خبزاً مسرحياً لنفسه طوال العام، بعروض شبه يومية، إضافة إلى إعلانات ترويجية دائمة على التلفزيون، وإعادة عرض أعماله تلفزيونياً. الفارقة تدعو إلى التفكير، من دون الجنوح نحو الرفض العبيثي. لفهم ما جعل خبزاً ظاهرة مسرحية. في إنهماثنا جورج خبزاً هو الممثل الكوميدي، رغم أنه يحاول، كما جمهوره، إسباغ أبعاد «عقريّة» على أعماله واسمه، وتخصبه خليفة زياد الرجحاني مسرحياً (علماً أنّ إنتاج الرجحاني هو الأقل) إلا أن لا تشابه بين مسرح الاثنين سوى ضحكات الجمهور شكلياً. ولو تعمّقنا في مسرح الرجحاني، نرى الجمهور يضحك لما سبسه، أما جمهور خبز، فيضحك لنكتة أو حركة أو محاولة خبزاً الدائمة إضحاك ممثلين على علم مسبق بضمون الحوار.

يحصّر طيف الرجحاني، كما عادل إمام ودرديد لحام، على مسرح خبز. مثلاً: فكرة المخرج السينمائي الفاضل والمنتج التجاري التي تراها في مسرحية خبز «بالكواليس» (2016)، قدمها الرجحاني سابقاً في «شبي فاشل» (1983). أما مسرحية «شو القمصية» (2008)، فهي بمثابة نسخة للنصف الثاني من مسرحية «أنا وهو» التي كانت التي كانت أولى المسرحيات التي مثل فيها عادل إمام فضلاً عن حركات شارلي شابلن وأسلوب سيره. في مسرحية «البروفيسور» (2010)، أخذ خبزاً فكرة أغنية «كوكاكابانا» في الأغنية الأساسية للحركة للعمل المسرحي. في مختلف مسرحياته، كانت قصص الحب محرك العمل، فيها تختص قضايا المجتمع، وهي الية عمل هوليوود لإنتاج الأعمال السينمائية والمسرحية وبيعها.

ما يقدمه خبز، والكفيل باعتباره ظاهرة عقريّة، بحسب الدعابة المرؤجة، «قدرته على تجسيد الأدوار، واعتماد الموسيقى في مسرحه، إضافة إلى أنه مخرج وكاتب ومنتج وموسيقي وراقص، كما شارك في كتابة أفلام سينمائية تعالج قضايا اجتماعية. يستغل كل الفرص والمنابر لإيصال رسالة اجتماعية ذات قيمة. يجعلك تضحك وتبكي في بضع ثوانٍ، كما أنه مضحك جداً عندما يخرج عن النص، يحاكي أهم قضايا المجتمع، أبرزها الحب، والعائلة، والسياسة، والدين، والوطن». هي عقدة العقريّة أو النجومية عند المسرحيين العرب، حيث يلجأ خبز إلى كتابة المسرحية وإخراجها، ويؤدي أيضاً دور العطل. شرح المخرج المسرحي الراحل عصام محفوظ ذلك في مداخلة نقدية على هامش «مهرجان دمشق الحادي

## ثقافة وناس | الإخبار

# هيّا نضكّ «عبقريّة» جورج خباز!

# هيّا نضكّ «عبقريّة» جورج خباز!

الشعب «يعيش في ألم»، في النهاية، يفتح يديه ويخفض رأسه، بتجسيد للمسيح المصلوب لإضفاء صورة قدسية على عمله، واللعب على وجدان المشاهدين.

في حديثه عن الوطن، عبر نص متداول لختان بعنوان «رفيقي الشهيد»، يتحدث عن المجهول الذي يتحكم بمصير الناس، بغذي الحقّة تارة، ويشعل حرباً طوراً، وعن آناس مذنبين لأنهم لم يتعلموا من أخطاء الحرب. يغفل خبزاً أنّ الحروب والطائفية هي أداة تستخدمها رأس المال ليسط سيطرته واستغلال الناس وموار البلاد.

يكمل خبزاً «الشباب عم بفلوا» لماذا؟ بسبب... المجهول. هو «واجح» أو ذاك الذي سرى الجرة في مسرحية «شي فاشل»، فجأة، تظهر «الرياح كدمر، والبلد المحروج» صورة شاعرية (فارغة) إن غصنا في مفهوم خبز. لكن ما هي هذه الجراح؟ الجراح التي أخذت الراحلين وأتية الينا، في وقت حتى العواصف لها أسباب طبيعية. لا أهمية للقضايا ولا للشهداء هنا، بخفة يلغي تاريخ نضال شعب أدى إلى التحريم، وأخذ بعضاً من حقوقه. بحسب خبز، لبنان ورده يريد الجميع فقطها. هنا تظهر الشوقينية اللبنانية، حيث يشكل لبنان محور الكون ومحرر الدول والأنظمة، بينما هو مجرد حجر صغير في حسابات الدول الكبرى. يحوم خبزاً حول فكرة حب الوطن، بصورة شاعرية وعاطفية، فلا نعرف ماهية الوطن الذي يتحدّث عنه، في وقت بلهث فيه فنانو هذا لبنان للحصول على جوائز عالمية. يرى عصام محفوظ أنّ «التحرر في هذا الوطن هو تحرك في قلب العالم، وأنّ هذا الوطن بقدر ما هو وطن نهائي، هو وطن مفتوح على كل العالم، وأنّ الإنسان هو نفسه في كل مكان وإن اختلفت أشكال الصراع الاجتماعي أو السياسي». ويسأل: «إذا المسرحي الطبيعي أراد أن يكون متسجماً مع نفسه، فأى دور صعب مقدّر له؟»

الدعوة الدائمة لفصل السياسة عن حياة الناس، والإبتعاد عن هومونا اليومية، هو أساس فكرة الفن للفن. يقول الفيلسوف الفرنسي آلان باديو إنّ «المسرح هو الأكثر تشابهاً بالسياسة، بين كل أشكال الفن. يقول المخرج المسرحي الراحل يعقوب الشدراوي في مقابلة تلفزيونية، إنّ للمسرح مثلاً ذهبياً: كاتب عقري، ممثل عقري وجمهور عقري، وغياب أحد الأطراف يُفشّل العمل. ويرى أنّ المخرج هو الذي يعطي شرعية الحياة للمسرح، فهو كقائد الأوركسترا، فيما الممثل هو القائد الذي يثير الطريق للناس، وبالتالي واجب عليه أن يعرف كل تفاصيل المسرح، أن يخرج إلى الطبيعة، وأن يخوض في فن العمار والموسيقى، فهو هذا النجم المؤثر، وليس النجم الطائفيون. في مسرحية «ناطريون» (2014)، يحلّل النوار وطالبي التغيير مسؤولية تربي أوضاع البلاد، لأنهم انتهازيون وكاذبون. أما السياسي، فباتي على شكل تمثال، مغطى بالسواد، لا يتحدث، ولا يضحك، يكاد يكون غير مرئي، أشبه بالإخ الأكبر في رواية جورج أورويل، فيما واقعياً هو أحد مشاهدي عرض خبز، وغالباً ما يخرج ضاحكاً وفرحاً. لا يدخل خبزاً في تفاصيل الأزمت. يقول: نعاني من الطائفية والبطالة والإرهاب، والناس تتحمل مسؤولية الأزمات، وهي المسؤولة عن تقديم الحل، في مسرحية شكسبير: «كان الغرض من

في حرب دائمة، صراعهم يولد حروباً في البلاد ويفرق العشاق. يقول خبزاً إن أزمة البلد هي الطائفية والزعماء الطائفيون. في مسرحية «ناطريون» (2014)، يحلّل النوار وطالبي التغيير مسؤولية تربي أوضاع البلاد، لأنهم انتهازيون وكاذبون. أما السياسي، فباتي على شكل تمثال، مغطى بالسواد، لا يتحدث، ولا يضحك، يكاد يكون غير مرئي، أشبه بالإخ الأكبر في رواية جورج أورويل، فيما واقعياً هو أحد مشاهدي عرض خبز، وغالباً ما يخرج ضاحكاً وفرحاً. لا يدخل خبزاً في تفاصيل الأزمت. يقول: نعاني من الطائفية والبطالة والإرهاب، والناس تتحمل مسؤولية الأزمات، وهي المسؤولة عن تقديم الحل، في مسرحية شكسبير: «كان الغرض من

<sup>[1]</sup> «إلا إذا... تغير شيء» «شاتو تريانون» (الزلف). للاستعلام، 03249842

لا يبدحه جورج

خباز في تقاصبه ازمانا الاصطاحيه والسايه (فارس جلال)

التمثيل في الماضي، ولا يزال غرضه في الحاضر، أن يجلو المرأة للطبيعة، فيظفره الغضبية على ملامحها، ويطلع الحقايرة على صورتها، ويجلجو لامل العصر ظاهريهم ويأنتهم، لكننا هنا لسنا امام ترجمة حقيقية للعلاقات والمشارع، ولا أي عرض حقيقي للمجتمع وفضاياه.

في الدين، يقف طرفا الصراع على مسرح خباز: المسلمون والمسيحيون

### ينسى خباز أنه الطائفية هي أداة يستخدمها رأس المال ليسط سيطرته

في حرب دائمة، صراعهم يولد حروباً في البلاد ويفرق العشاق. يقول خبزاً إن أزمة البلد هي الطائفية والزعماء الطائفيون. في مسرحية «ناطريون» (2014)، يحلّل النوار وطالبي التغيير مسؤولية تربي أوضاع البلاد، لأنهم انتهازيون وكاذبون. أما السياسي، فباتي على شكل تمثال، مغطى بالسواد، لا يتحدث، ولا يضحك، يكاد يكون غير مرئي، أشبه بالإخ الأكبر في رواية جورج أورويل، فيما واقعياً هو أحد مشاهدي عرض خبز، وغالباً ما يخرج ضاحكاً وفرحاً. لا يدخل خبزاً في تفاصيل الأزمت. يقول: نعاني من الطائفية والبطالة والإرهاب، والناس تتحمل مسؤولية الأزمات، وهي المسؤولة عن تقديم الحل، في مسرحية شكسبير: «كان الغرض من

جذب أأ ننسى ان لا نحت كبريالاً يحمل هذا إنساناً، فليس لحة فت خالص ضي، او عصر من المصور، وضي ابي تفسير من التماثيل، الضئ الذي لذاته ينتهي لذاته»

<sup>[2]</sup> «إلا إذا... تغير شيء» «شاتو تريانون» (الزلف). للاستعلام، 03249842